

الجامعة المستنصرية

كلية التربية

قسم التاريخ

الاقطاع العسكري
واثره على الاوضاع الاقتصادية في العراق
بالعصر السلجوقي (٤٤٧-٥٩٠هـ / ١٠٥٥-١١٦٩م)

العراق، اوضاعه الاقتصادية،
الاقطاع السلجوقي

بحث مقدم من قبل

الاستاذ المساعد الدكتور

مازن صباح عبد الامير الاعرجي

dr_msm_2000@yahoo.com

بغداد

MustansiriyUniversity
CollegeofEducation
DepartmentofHistory

Military feudalism and its impact on the economic situation
in Iraq Seljuk era
(447-590A.H/1055-1169AM)

Iraq, the economic situation, Seljuk feudalism

Research presented by

Assistant Professor Dr.
Mazin Sabah Abdul Amir al-Araji
dr_msm_2000@yahoo.com

Baghdad 2013

الاقطاع العسكري واثره على الاوضاع الاقتصادية في العراق بالعصر السلجوقي

(٤٤٧-٥٩٠هـ / ١٠٥٥-١١٦٩م)

ظهر الإقطاع العسكري في العصر العباسي الثاني نتيجة تسلط الأتراك، واتخذ في الغالب طابعاً عسكرياً. ان سبب انتشار هذا النوع من الاقطاع يكمن في فراغ خزينة الدولة وتدهور النشاط التجاري والاقتصادي عموماً، اذ حلت الإقطاعات محل العطاء (الرواتب). وزاد السلاجقة في ذلك فجعلوا الإقطاع ضرباً من تقسيم البلاد بين أمراء البيت السلجوقي الذين أرسوا أسس الإقطاع العسكري. لذلك اضطرت الدولة إلى إقطاع الأراضي للجند. اذ صارت ملكية الأرض مقطعة إلى العسكر في العصر السلجوقي وبلغ الإقطاع العسكري مداه إذ آلت معظم الأراضي إلى الجند الذي أصبحت تعترف به الدولة. وقد أهمل كثير من هؤلاء المقطعين عمارة ما أقطعوا، وبات من السهل عليهم أن يخربوا إقطاعاتهم ويردوها، فيعتاضوا عنها حيث يختارون. وزاد الأمر سوءاً حين اعتمد هؤلاء على وكلائهم الذين عمدوا إلى الظلم والمصادرة، مما أدى إلى خراب البلاد وإقصاء سكانها من العرب عنها بالتدريج.

Military feudalism rebounded in the second Abbasid because shed Turks, and took in mostly militarily character. That the reason for the spread of military feudalism lies in a vacuum state treasury and the deterioration of trade and economic activity in general, as the Alaqtaat replaced tender (salaries). And increased the Seljuks in it and worked to make a form of feudalism division of the country between the Seljuk princes of the house, who laid the foundations of feudalism military. So the state was forced to land for war feudalism. As it became the ownership of the land cut into the military in the Seljuk era and reached a range of military feudalism as devolved most of the land to the soldiers and feudalism prevailed neck, which has become recognized by the state. Has neglected many of these sections Architecture Cut off, and it is easy for them to harm Aqtaathm and Arduha, Viatadoa them where they choose. The matters worse when they relied on their agents who resorted to injustice

and confiscation, which led to the destruction of the country and the exclusion of the Arab population of about gradually.

المقدمة

استحدث الاقطاع العسكري بالعراق في ظروف سياسية معينة ليصبح نظاماً اقتصادياً اتخذ أنماطاً من المفاهيم والمدلولات المختلفة وذلك لانه اتخذ مساراً مغايراً للمفهوم الاسلامي بسبب السيطرة الاجنبية على الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي الثاني والتي عدت الارض غنيمة للمحتلين وظهر ما يسمى بالاقطاع العسكري الذي ينظر الى الارض بانها ملك للسلطان وان قادة الجيش هم احق الناس في الاستفادة من هذه الخيرات. فكان الاقطاع السلجوقي مبني على اساس منح الارض المقطعة مقابل اداء الخدمة العسكرية في جيش السلطان السلجوقي، وبما ان الدولة السلجوقية عبارة عن مؤسسة عسكرية تحتفظ بقوات كبيرة من العسكر ولتخفيف العبء عن كاهل الحكومة وزعت الاراضي على شكل اقطاعات عسكرية بدل رواتب الجيش.

مفهوم الاقطاع العسكري السلجوقي :

جاء السلاجقة^(١) وكان امامهم الاقطاع البويهى وذلك انهم نظروا الى الارض نظرة قبلية باعتبارها غنيمة مستتيدين الى ذلك بالمفهوم الساساني الذي يتلائم مع حكم مستبد مطلق يستند الى قوات عسكرية غازية^(٢)، ذلك ان السلاجقة نقلوا معهم تقاليدهم الحربية التي كانوا يقاتلون على اساسها مع شعوب اسيا^(٣) .

ان سيادة الاقطاع الذي ساد الدولة العربية الاسلامية جاء نتيجة غزوات العنصر التركي المنطلق من مناطق وراء النهر في اطراف الدولة العباسية^(٤) لقد كانت لهذه الحركات والغزوات اثرها في ارساء القاعدة الاساسية للسيادة العسكرية للترك وفي ظهور نظام الاقطاع^(٥)، اذ كان لاستقرارهم في بلاد فارس اثر في اقتباس الحضارة الفارسية وتقاليدها وحتى بعد سيطرتهم على بغداد فقد ظلوا محافظين على تلك النظم والتقاليد الفارسية^(٦) ويؤكد بارتولد^(٧) على هذا التأثير بقوله

: " ان النظم الساسانية كان لها تاثير في تاريخ السلاجقة عندما كانوا في ايران ومنهم اخذوا قواعد الحكم المركزي".

ان النظام الاقطاعي السلجوقي بني على اساس منح الاقطاع مقابل اداء الخدمة العسكرية فكان لازماً على الامير المقطع ان يكون هو وقواته تحت امرة السلطان السلجوقي في اوقات الحرب ومن واجبات المقطع ان يجهز جنوده بالمؤن والاسلحة على نفقته الخاصة^(٨).

لقد امتاز الاقطاع العسكري السلجوقي بانه اصبح وراثياً ينتقل الى ورثته من بعده^(٩) واصبح المقطع سيداً اقطاعياً في المقاطعة، مستغلين بذلك ضعف السلطان مما ادى الى بقاء الاقطاع في عائلاتهم ومن خلاله استطاعوا ان يكونوا قوة عسكرية تدين بالولاء له فأصبح بذلك الزعيم الاقطاعي سيداً في اقطاعه ومسؤولاً عن جمع الضرائب^(١٠). ونتيجة لهذا النظام الاقطاعي صارت معظم اراضي العراق مملكة اقطاعية يحكمها الامراء السلاجقة واصبح لدى هؤلاء جيوش من الجنود المرتزقة موزعين على الاقطاعيات جاهزين في حالة الحاجة لهم في اوقات الحرب^(١١).

وضع الوزير نظام الملك^(١٢) نظامه الاقطاعي العسكري على اساس اقطاع الارض مقابل الخدمة العسكرية، يذكر البنداري^(١٣) " كانت العادة جارية بجباية الاموال من البلاد وصرفها الى الامصار ولم يكن لاحد من اقطاع فراى نظام الملك ان من الاموال لا تحصل من البلاد لاختلالها، ولا يصح منها ارتفاع لامتلاكها ففرقها على الاجناد اقطاعا وجعلها لهم حاصلا وارتفاعا " .

ان نظرة نظام الملك مبنية على اساس منح الجند اقطاعات بدلاً من دفع رواتب لهم^(١٤) لقد عهد السلطان الب ارسلان^(١٥) الى وزيره نظام الملك بتنظيم ادارة الجيش السلجوقي فقام بتقسيم املاك السلاجقة الى اربعة وعشرين اقليماً اقطاعياً يكون على راس كل اقلي قائد عسكرياً اقطاعياً يتولى ادارة اقطاعه ومسؤول عن افراد الجند الذين تحت امرته من ناحية تجهيزهم بالاسلحة والمؤن^(١٦).

كان نظام الملك على ادراك تام بما فعل وانه "اول من اقطع الاتراك"^(١٧) ومما يؤيد هذا القول رواية المقرئزي^(١٨) عن نظام الملك بقوله : " اول من عرف انه فرق الاقطاعات على الجند نظام الملك وزير السلطان الب ارسلان ثم وزر لابنه ملكشاه وذلك ان ملكه اتسع فرأى ان يسلم كل مقطع قرية او اكثر على قدر اقطاعه " .

كان المقطع يخضع لسلطة الحكومة المركزية وكان باستطاعة الحكومة السلجوقية نزع الاقطاع من مقطعها متى ارادت اذا رأت ان المقطع قد اخل بالالتزام المفروض عليه، ومن اجل ان تضمن الدولة ضمان ولاء المقطع له في التزاماته المالية لم تجعل الحكومة الاقطاع في مكان واحد فعملت على بعثرة الاقطاع الواحد في اماكن متباعدة "وربما قرر الواحد من الجند الف دينار في العام فوجه نصفه على بلد من الروم ونصفه على وجه في اقصى خراسان وصاحب القرار راضي" (١٩).

كان امراء السلاجقة الاقطاعيين يستقرون مع السلطان في عاصمة الملك (٢٠) وكانوا يرحلون معه اينما سار، عندما دخل ملكشاه بغداد عام (٤٧٩هـ/١٠٨٨م) كان عدد الامراء الاقطاعيين نحو اربعين اميراً (٢١) وكانت اموال اقطاعاتهم تنتقل لهم وهم في خدمة السلطان في العاصمة (٢٢).

هناك جملة من العهود والمواثيق كانت تؤخذ من الاقطاعي قبل اقطاعه بكونه مسؤول امام السلطان على الارض المقطعة له وجباية واردها (٢٣) وقد حددت الكيفية التي بموجبها يستطيع المقطع من ادارة اقطاعه وجاء ذلك على لسان نظام الملك بقوله: "ان حقوقهم الشرعية على الفلاحين تنحصر في جمع الضرائب المقررة التي نيط بها جمعها برفق فاذا ما جبيت هذه الضرائب يصبح الفلاحين احراراً في ابدانهم وازواجهم واولادهم وليس للمقطع اي حق فيها" (٢٤).

التوزيع الجغرافي للاقطاع السلجوقي في العراق :

١- البصرة:

اقطع السلطان طغرل بك مدينة البصرة الى هزارسب (٢٥) بمبلغ سنوي مقداره ثلاثمائة الف دينار (٢٦) وبعد استيلاء البساسيري (٢٧) على بغداد عام (٤٥٠هـ/١٠٦٠م) توجه الى واسط والبصرة واستولى عليها لكن هذا الامر لم يستمر طويلاً اذ سرعان ما اعاد طغرل بك سيطرته على الاوضاع وقتل البساسيري (٢٨).

في عام (٤٥٦هـ/١٠٦٨م) اقطع السلطان بن ارسلان البصرة الى الامير ابي علي بن ابي كالجار بسبب سوء العلاقة بين السلطان وهزارسب مقطع البصرة الذي طوّل بدفع مال المقاطعة ومقداره مليون دينار (٢٩). وفي عام (٤٥٩هـ/١١٠٦م) اعيد هزارسب الى البصرة مقطوعاً بمبلغ ثلاثمائة الف دينار (٣٠). ثم اقطعت البصرة الى القائد خمارتكين الشراي بمبلغ مائة الف دينار (٣١)،

وبعد تولي السلطان بوكياروق اقطع مدينة البصرة الى الامير قماج الذي اناب عنه في ادارة البصرة اسماعيل بن سنانجق^(٣٢).

اقطعت البصرة عام ٤٩٩هـ/١١٠٦م الى الامير سيف الدولة صدقة من قبل السلطان ابو شجاع محمد بن ملكشاه^(٣٣) وكان بها اسماعيل بن سنانجق الذي طلب الامان واخذ اهله وامواله وسار نحو فارس^(٣٤) وقد استتاب الامير صدقة في البصرة مملوك له وهو التونتاش وجعل معه مائة وعشرين فارسا^(٣٥).

في عام ٥٠١هـ/١١٠٧م ساءت العلاقة بين السلطان محمد بن ملكشاه والامير صدقة فاقطع البصرة الى الامير اقتسنقر البخاري^(٣٦) واستتاب بها سنقر البياني الذي قتل على يد مجموعة من الامراء والأتراك فسار اليها الامير البخاري واعاد الامن اليها^(٣٧).

وفي عهد السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه^(٣٨) اقطعت البصرة الى الامير عماد الدين زنكي^(٣٩) ثم اصبحت من اقطاعات الامير قزل اخور وهو من ممالك السلطان محمود^(٤٠) وبعد وفاة السلطان مسعود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م استعادت الخلافة نفوذها بقول البنداري " ملك العراق من اقصى الكوفة الى حلوان ومن تكريت الى عبادان اقطع واسط واعمالها والبصرة وانهارها ومعاملها وولاياتها ... "^(٤١) واقطع البصرة الى الامير ناصر الدين منكوبرس^(٤٢). وفي عام ٥٥١هـ/١١٥٦م اقطعت البصرة الى الامير ارغش المسترشدي^(٤٣) وفي عام ٥٥٩هـ/١١٦٥م اقطعت الى الامير فلك الدين ابو نصر كمشكين بن عبد الله^(٤٤) ثم اصبحت البصرة من اقطاعات الامير طغرل بن عبد الله التركي وكان في خدمه خمسمائة فارس^(٤٥).

٢- واسط :

بدأ استيلاء السلاجقة على اراضي العراق واحدة تلوى الاخرى فأقطعت مدينة واسط الى الامير سعد الدولة كوهرائين^(٤٦) وكان من الامراء المقربين لدى السلطان ملكشاه^(٤٧). ففي عام ٤٩٨هـ/١١٠٥م اقطع السلطان محمد بن ملكشاه واسط الى الامير صدقة^(٤٨) الذي اعطى واسط ضماناً الى صاحب البطيحة مهذب الدولة بن ابي الخير بخمسين الف دينار^(٤٩) بعد وفاة السلطان محمد عام ٥١٢هـ/١١١٩م تولى السلطان محمود الذي اعطى واسط والبصرة اقطاعا الى الامير دبب بن صدقة^(٥٠). ثم اخذت منه واسط واقطعت الى الامير سمان الخادم^(٥١) في عام

١١٢٢/هـ٥١٦ م اقطعت واسط الى عماد الدين زنكي وكان سبب اقطاعه من اجل الوقوف بوجه دببى بن صدقة وقد اظهر من الكفاية مما جعله مهاب من الامراء الاطراف^(٥٢).

بعد ان اصبحت واسط من اقطاعات الامير مظفر الدين قتلغ برس الذي سار مع الخليفة المتقي لامر الله لقتال السلاجقة^(٥٣). وفي عام ١١٥٦/هـ٥٥١ م توجه مقطع واسط خطلبرس مع امراء المدن العراقية لمساندة الخلافة في حربها ضد السلطان محمد^(٥٤) ثم اقطعت مرة اخرى الى الامير يزدن وهو من اكابر امراء بغداد^(٥٥)، ثم اقطعت الى الامير علاء الدين تنامش^(٥٦)، ثم الت اقطاع واسط الى ال تنبة الشطرنجي من قبل الخليفة الناصر لدين الله عام ١١٨٠/هـ٥٧٥ م^(٥٧).

٣- الكوفة :

اقتطع الامير جنفل قتلغ التركي الكوفة وكان يتولى امارة الحج عام ١٠٧٨/هـ٤٧٠ م^(٥٨) إلا انه توفي في اقطاعه عام ١٠٨٨/هـ٤٧٩ م^(٥٩) وكانت الكوفة في هذه الفترة قد تعرضت الى هجمات الاعراب فامر السلطان محمد قايمار والامير صدقة بعد هجمات هؤلاء وحماية الاطراف منهم^(٦٠)، ثم اصبحت الكوفة من ضمن اقطاعات الامير منكوبرس الذي استولى على اقطاعات العراق واستبد بها^(٦١)، ثم اصبحت من اقطاعات الوزير عون الدين بن هبيرة في عهد الخليفة المقتفي لامر الله^(٦٢) ثم اقتطعت الى الامير برغش وكان يتولى امارة الحاج في العراق عام ١١٦٠/هـ٥٥٥ م^(٦٣) ثم الت الكوفة الى املاك الخليفة الناصر لدين الله يعين عليها من يشاء من مماليكه^(٦٤).

٤- الحلة^(٦٥) :

تولى الامير صدقة امارة الحلة وقد ولاه السلطان ملكشاه وخلع عليه السلطانية، وكان إمراء الحلة المزيديون يتم تعيينهم من قبل السلطان السلجوقي^(٦٦) وكانت علاقته بالسلطة السلجوقية والخلافة العباسية جيدة حتى انه منح اقطاع الانبار والفلوجة^(٦٧). وعندما تولى السلطان بركياروق عام ١٠٥٦/هـ٤٨٨ م طالب الامير صدقة بمال المقاطعة وقدره مليون دينار الا ان الامير رفض دفع ذلك المبلغ^(٦٨) فقتل الامير صدقة على اثر التصدي لقوات السلطان محمد، فاقطع مكانه قائد جيشه سعيد بن حميد العمري^(٦٩) وكان السلطان محمد قد اخذ اولاد صدقة اسرى لديه ومنهم دببى بن صدقة الذي بقى في الاسر الى عام ١١١٩/هـ٥١٢ م عندما اطلق سراحه فاقطع الحلة^(٧٠). استمر دببى بن صدقة في اقطاعه بالحلة على الرغم من ان علاقته بالسلاجقة قد اتسمت بالعداوة

على طول فترة حكمه، وبعد وفاة السلطان محمود أقطعت الى مملوك الخليفة المسترشد بالله اقبال المسترشدي عام ٥٢٥هـ/١١٣١م^(٧١). وفي عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م قتل الامير دببى اثناء قتاله ضد قوات السلطان مسعود^(٧٢) فأقطعت الحلة بعده الى ابنه صدقة بن دببى وقد قوي مركزه في الحلة من خلال زواجه بابنة السلطان سنجر واصبح من امراء السلطان مسعود^(٧٣) وشارك معه في حروبه ضد الملك داود بن السلطان محمود التي انتهت بهزيمة السلطان مسعود ومقتل صدقة بن دببى عام ٥٣٢هـ/١١٤٠م^(٧٤). ثم تولى الحلة بعده اخوه محمد من قبل السلطان مسعود وجعل معه مهلهل بن ابي العسر يدبر امر الامير^(٧٥) وفي عام ٥٤٢هـ/١١٤٧م اقطع السلطان مسعود الحلة الى قائده السلاركرد ودخل هو ومماليكه الحلة بعد قتال علي بن دببى وهزيمته الى مقطع اللحف (البقش كون خر) فانجده بقوات استطاع فيها طرد السلاركرد من الحلة^(٧٦).

بعد وفاة الامير علي بن دببى اعاد السلطان ملكشاه بن محمود قائده السلاركرد الى الحلة لكنه لم يستمر طويلا فقد تمكن مسعود البلالي الخادم من دخوله الحلة عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م بعد ان تعذرت عليه الاقامة في بغداد فسار اليها واشتبك مع السلاركرد وهزمه واقطع الحلة^(٧٧). بعدها ارسل الخليفة المقتفي لامر الله قواته لاسترجاع الحلة من مسعود البلالي الذي هزم في المعركة وعين الخليفة مهلهل الجواني عليها^(٧٨).

في عام ٥٥١هـ/١١٥٦م اقطع الخليفة المستجد بالله الحلة الى الامير قويدان وجعله صاحب الى السلطان سليمان شاه^(٧٩) وفي عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م أقطعت الحلة الى الامير يزد بن قماج وكان مكلف من قبل الخليفة المستجد بالله باجلاء بني مزيد من الحلة وقتل منهم اربعة الاف ومن ذلك الوقت انقطعت اخبار بني مزيد في المصادر التاريخية^(٨٠).

بعد عودة الخلافة العباسية نفوذها اصبحت الحلة من ضمن اقطاعات مماليك الخليفة ففي عام ٥٧٠هـ/١١٧٥م اقطعت الحلة الى قطب الدين قايمار لكنه لم يستمر طويلا ففي عام ٥٧١هـ/١١٧٦م اقطع الخليفة المستضيء ولاية الحلة الى الامير ابي المكارم مجد الدين طاشتكين^(٨١).

٥- الانبار وهيت :

كانت من اقطاعات الامير مسلم بن قريش العقيلي الذي كانت اقطاعاته واسعه فبالاضافة الى الانبار وهيت ضمت له مناطق الحريم والسن (جنوب الموصل) ووصلت املاكه الى حدود بغداد منذ ايام السيطرة البويهية^(٨٢). وفي فترة السيطرة السلجوقية على بغداد اقر على ما بيده من الاملاك

فاعلن الطاعة الى السلطان طغرل بك والب ارسلان الذي اقطعه بالاضافه الى الانبار وهيت منطقة حربي(بين سامراء وبغداد) والبوازيح (جنوب الزاب الصغير) فضلا عن ما بيده من اعمال الموصل^(٨٣) وكان قد استقبل في الحريم الطاهري في دار الخلافة وخلع عليه^(٨٤). في عام ١٠٩٢هـ/١٠٩٢م استولى تاج الدولة تنش اخو ملكشاه على هيت بعد وفاة السلطان ملكشاه طالباً السلطة لنفسه وبعد ان صفت امور السلطة الى بركياروق استعادها منه ثم اقطعت الى الامير بهاء الدولة ثروان بن وهب واقام هو وجماعته من بني عقيل فيها^(٨٥) في هذه الفترة شهدت الامارة توسع ملحوظ في عهد اميرها صدقة بن مزيد ففي عام ١١٠٣هـ/١١٠٣م توجه على راس جيشه الى هيت واستولى عليها وكان مقطعها الامير بهاء الدولة على خلاف مع الامير صدقة فانفذ له عسكرياً بقيادة منصور بن كثير العقيلي ابن اخ الامير بهاء الدولة واشتبك الطرفان انتهت بهزيمة بني عقيل واستولى بني مزيد عليها وتولها ابن عم صدقة ثابت بن كامل^(٨٦) وبذلك زال نفوذ بني عقيل من هيت^(٨٧) وقد زاد امر صدقة حتى اقطع الانبار جميعها فضلاً عن الفلوجة وقد خلعت عليه خلع لم تخلع لامير قبله ولقب " ملك العرب "^(٨٨) .

بعد انتصار قوات الخلافة على القوات السلجوقية اصبحت الاقطاعات بيد الخليفة العباسي^(٨٩) واصبحت الانبار وهيت من اقطاعات ملك الجيوش الوزير عون الدين بن ابي المظفر يحيى بن هبيرة^(٩٠) ثم اصبحت الانبار من اقطاعات الملك المعظم ابو الحسن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله^(٩١) .

٦- مدينة تكريت:

عندما توجه السلطان السلجوقي طغرل بك من بغداد الى الموصل عام ١٠٥٦هـ/١٠٥٦م عرج على مدينة تكريت واستطاع من دخولها بعد ان لقي مقاومة من اهلها وكان صاحبها ابو الغنائم بن المحلبان فسلمها الى السلطان طغرل بك^(٩٢). بعدها اقطعت تكريت الى ابي العباس الرازي الذي استمر في اقطاعه ستة اشهر اقطعت بعد ذلك الى محمد بن احمد بن خثام المعروف بالمهرياط^(٩٣) وبعد ان اصب الوزير نظام الملك المسؤول عن الاقطاعات العسكرية للامراء السلاجقة اقطعت تكريت الى الامير اتيكين السليمانى الذي كان يشغل منصب شحنة بغداد^(٩٤) ثم صارت تكريت من اقطاع الامير قسم الدولة اقسنقر صاحب حلب^(٩٥) وبقيت من ضمن املاكه الى وفاته اذ اصبحت من اقطاع سعد الدولة كوهرائين ثم اخذها منه مجد الملك البلاساني الذي

استتاب فيها كيقباذين بن هزارسب الديلمي واقام فيها لمدة اثنتي عشر عام^(٩٦) حتى سلمت الى الامير صدقة بن منصور عام ٥٠٠هـ/١٠٧م وسبب ذلك ان السلطان محمد لما تولى السلطنة بعد اخيه بوكياروق اقطع مدينة تكريت الى الامير اقسنقر البرسقي الذي سار الى اقطاعه فامتتع كيقباذ من تسليمها وحاصره لمدة سبعة اشهر اضطر فيها الى مراسله الامير صدقة الذي سار اليه وتسلمها منه واستتاب فيها ورام بن ابي فراس بن ورام^(٩٧) ولما ولي السلطان مسعود اقطع تكريت الى مجاهد الدين بهروز الذي كانت له شحنة بغداد وجعل تحت امرته خمسة الاف فارس^(٩٨) .

بعد استعادت الخلافة سيطرتها على املاك العراق ارسل الخليفة المقتفي لامر الله عام ٥٤٨هـ/١١٥٣م جيشا الى تكريت لاخته من مسعود البلالي الذي كان اقطاعه وكان مقيم مع مسعود البلالي الملك ارسلان شاه بن السلطان طغرل فاشتبك مع قوات الخلافة بقيادة الوزير ابن هبيرة وتمكنت من هزيمة البلالي الذي قصد بلاد احد امراء السلطان مسعود الامير البقشي في اقطاعه باللحف^(٩٩) ثم آل امر تكريت الى الامير معين الدين ابو المظفر ارنقش بن عبدالله الذي توفي عام ٥٨٨هـ/١١٩٤م ثم اقطعت الى ریحان الزنكي^(١٠٠) .

الاثار الاقتصادية للاقطاع العسكري السلجوقي :

كان للاقطاع العسكري السلجوقي اثراً اقتصادياً مدمراً في الواقع الاقتصادي للدولة العربية الاسلامية ذلك بسبب ان هذا النظام ادى الى تدهور الزراعة التي تعد العمود الفقري لاقتصاد الدولة العربية الاسلامية انذاك بسبب جهل المقطعين بامور الزراعة وحرصهم على العائد المالي^(١٠١) .

ان تدهور الوضع الاقتصادي لدولة الخلافة الاسلامية كان احد النتائج الملموسة للنظام الاقطاعي العسكري السلجوقي الذي وصفه احد الباحثين بانه شؤم على الاقتصاد العربي الاسلامي^(١٠٢) . ان هذا التدهور في الجانب الاقتصادي سببه الرئيس؛ تحول الامراء السلاجقة الى المراكز الاقتصادية بعد ان كانوا زعماء القبائل في بلادهم ممن لا خبرة لهم بأمور الدولة خاصة بجوانب الاقتصاد فيها^(١٠٣) . ولهذا افرز اثراً سلبية على الاقتصاد العربي الاسلامي والذي ادى الى فقدان مرتكزاته الاساسية وقد تعددت تلك الاثار وظهرت في جوانب مختلفة يمكن تحديدها على الوجه الاتي :

اولا - تضاول الإيرادات :

تعد الإيرادات الركن الأساس في ميزانية الدولة العربية الإسلامية لأنها تمثل القوة لهيكل الدولة الاقتصادي والتي تساهم بشكل فعال في دعم ميزانيتها وقوة سياستها واستقرار أوضاعها من خلال المحافظة على توازن السوق المحلية، لقد أدى الاقطاع السلجوقي إلى حرمان الخلافة العباسية من إيرادات أقاليمها التابعة لها بسبب اقطاعها للعسكريين السلاجقة الذين استبدوا بها وعدم إيفاءهم بالتزاماتهم المالية تجاه الحكومة^(١٠٤). أن استيلاء السلاطين السلاجقة على مالية هذه الأقاليم أدى إلى زيادة المتاعب المالية للخلافة العباسية خصوصاً أن هذه الأموال كانت تذهب إلى خزائن السلاطين السلاجقة والتي تتفق على حروبهم المستمرة وخاصة الأوائل (طغرل بك ، الب أرسلان ، ملكشاه) التي كانت حملاتهم واسعة وكانت تتطلب أموالاً طائلة للصرف عليها وما تحتاجه من المؤن اللازمة لها، فمثلاً عندما عاد السلطان طغرل بك السلجوقي من حرب الباسيري طالب الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/٩٩١-١٠٣١م) بالأموال للانفاق على الجند معللاً سبب ذلك "أن معي جند كثير وجيش جرار متفرق في نواحيها فأرجو أن تبعث لي الأرزاق حتى استعين بها على النفقات التي نفقها"^(١٠٥). كانت نفقات الجيش السلجوقي عظيمة وكبيرة فقد ذكر صاحب أخبار الدولة السلجوقية أن مقدار ما كان ينفق على الجيش السلجوقي في عهد السلطان ملكشاه يزيد على ستمائة ألف دينار^(١٠٦).

أن المتتبع لتاريخ علاقة السلطة السلجوقية بالخلافة يجدها تتسم بالمطالبات المستمرة للأموال^(١٠٧) إذ أن الاقطاعات العسكرية لم توزع على كل أفراد الجيش السلجوقي بل اختص بها كبار القادة والأمراء الذين حازوا على الاقطاعات الواسعة للانفاق على القوات التي تحت امرتهم، فقد كان السلاطين السلاجقة يحتفظون بقوات عسكرية ملازمة لهم وكانوا يحصلون على رواتبهم نقداً ويانتظام وكانت هناك مجموعة من القبائل التركمانية التي انتظمت تحت لواء السلطان السلجوقي وكان لزاماً على السلطان أن يؤمن أرزاق رؤساء هذه القبائل وأفرادها من خلال تأمين رواتب لهم أسوة بالجنود الآخرين لأنها تمثل مصدر قلق واضطراب في حالة حرمانهم من تلك المرتبات^(١٠٨).

يتبين من ذلك أن السلطان السلجوقي ملزم بتأمين المبالغ اللازمة للصرف في تلك الأوجه المختلفة خصوصاً أن إيرادات الاقطاعات قد اتجهت نحو الانخفاض ولم تعد إيراداتها تفي بحاجة

السلاطين السلاجقة الذين لجأوا الى وسائل عديدة جلبت الدمار والخراب للاقتصاد الاسلامي^(١٠٩) ومن الملاحظ ان السلاطين السلاجقة حرصوا على ان تكون لهم خزائن خاصة تودع فيها هذه الاموال وكانت مملوءة لا تفرغ رغم اسرافهم وتبذيرهم، فقد كانت خزانة السلطان ملكشاه تزيد على عشرين مليون دينار^(١١٠) وخزانة محمد بن ملكشاه بالرغم من كثرة حروبه كان يملك اكثر من ثمانية عشر مليون دينار نقداً^(١١١) هذه الاموال كانت تجبى بعدة وسائل لجأ اليها السلاطين السلاجقة وهي :

اولاً: الضمان :

يعني الضمان الكفالة^(١١٢)؛ يتعهد الضامن للدولة بضمان احدى المدن او الاراضي التابعة لها بمبلغ معين متفق عليه ويقوم بجباية خراجها ويكون الدفع مقدماً عن كل عام ويستفيد الضامن بالفارق المالي بعد تسديد حصة الدولة^(١١٣) .

ان نظام الضمان ليس وليد هذه الفترة بل كان موجود قبل احتلال السلاجقة بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م^(١١٤) واستمر بعد احتلالهم لها باعتباره مورداً مهماً يمد خزينة السلطان السلجوقي بالاموال، وكان معظم الضامنين في هذه الفترة هم من طبقة التجار، فقد ضمن التاجر ابو اسحاق ابراهيم بن علان جميع الضياع الواقعة بين مدينة واسط وصرصر^(١١٥) بمبلغ ستة وثمانين الف دينار^(١١٦).

ان معظم الضمانات التي حصلت كانت تقع ضمن الاقطاعات التي منحها السلطان السلجوقي فيحصل استفادة لكل من من المقطع والضامن فيما يحصلان عليه من اموال^(١١٧)، فقد اقطع السلطان بركياروق مدينة واسط لصدقة بن دبيس الذي قام بتضمينها الى مذهب الدولة بن ابي الخير صاحب البطيحة بخمسين الف دينار لمدة عام واحدة^(١١٨).

استخدم الضامنون وسائل غير شرعية في جباية الاموال ومارسوا وسائل التعسف والقوة على الفلاحين وكانوا يفرضون الضرائب والرسوم من اجل ايفاء مبلغ الضمان^(١١٩). وبذلك خالفوا شرعية الضمان التي اقرها الفقه الاسلامي الذي عد أي زيادة في مبلغ الضمان ربا^(١٢٠). في عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م اعاد ابو سعيد القايني الضرائب عند عقد ضمان بغداد^(١٢١). وبذلك اشترك المقطع والضامن في اعمال نهب المزارعين واثقالهم بالضرائب والتي انعكست على الواقع الاقتصادي للدولة العربية الاسلامية، واصبح الضمان واحداً من الاساليب التي هيأت للسلطين السلاجقة

الحصول على الاموال منذ دخولهم بغداد واعطيت معظم مدن العراق ضماناً ففي عام ١٠٥٦هـ/١٠٤٤م اعطى السلطان طغرل بك البصرة والاحواز ضماناً الى هزارسب بن بنكير بن عياض بمبلغ سنوي مقداره ثلاثمائة وستون الف دينار^(١٢٢) واطلقت يده في جميع الاقطاعات والمعاملات بالبصرة وخوزستان واذن له في ذكر اسمه بالخطبة بهذه الاعمال^(١٢٣) .

في عام ١٠٦٠هـ/١٠٤٥م اعطى السلطان طغرل بك واسط ضمانا الى ابو علي بن فضلان بمائتي الف دينار وفي نفس العام ضمنت البصرة الى ابو سعد سابور بن المظفر لكن المصادر لم تذكر مقدار مبلغ ضمانه^(١٢٤) .

ان ضمان المدن كان يدر على خزائن السلاجقة بمبالغ مالية كبيرة كان تحفز السلاطين السلاجقة على ضمان كل مدينة بمبالغ معينة حتى ان عاصمة الخلافة بغداد اعطيت بالضمان ففي عام ١٠٦١هـ/١٠٤٥م ضمنت من قبل المظفر بن الحسين بمبلغ اربعمائة الف دينار ولمدة ثلاث سنين^(١٢٥)، وفي عام ١٠٦٣هـ/١٠٤٥م اعيد ضمان بغداد لكن بمبلغ اكبر من السابق فقد ضمنها ابي سعيد القايني باكثر من مائة وخمسين الف دينار^(١٢٦) وذكر سبط ابن الجوزي ان مدة ضمانها كان ثلاث سنين بمبلغ مقداره خمسمائة الف دينار^(١٢٧) وكذلك اعطيت واسط ضمانا الى ابي جعفر بن صقالب بمائتي الف دينار^(١٢٨) واحيانا كانت تعطى اكثر من مدينة ضماناً الى شخص واحد يتعهد بدفع المبلغ المرتب عليه ففي عام ١٠٦٨هـ/١٠٤٥م توفي ضامن البصرة ابو سعد سابور فتقدم هزارسب بضمان البصرة وواسط بمبلغ ثلاثمائة الف دينار^(١٢٩) .

كثيرا ما كانت الديون تتراكم على الضامن بسبب عدم دفعه الاموال المترتبة عليه للسلطان السلجوقي مثلما حدث لهزارسب الذي طولب عام ١٠٦٦هـ/١٠٤٥م بدفع مبلغ ضمان البصرة فضلاً عن خوزستان وارجان منذ وفاة السلطان طغرل بك عام ١٠٦٣هـ/١٠٤٥م ومقداره مليون دينار^(١٣٠) . واخذت منه البصرة واعطيت ضماناً الى بن علان اليهودي الذي كان صاحب اموال كثيرة وبقي في اقطاعه الى عام ١٠٨٠هـ/١٠٤٧م واعطيت البصرة ضماناً الى خمارتكين الشرابي بمبلغ مائة الف دينار ومائة فرس كل عام^(١٣١) .

استخدم الضمان وسيلة لتهديد مراكز بعض المقطعين وابتزاز اموالهم والحصول عليها مثلما حدث لعماد الدين زنكي الذي ضمن للسلطان محمود ان يوصل له مائة الف دينار حتى لا يعزل

من الموصل^(١٣٢) واعطيت مدينة الحلة ضمانا بمبلغ تسعين الف دينار^(١٣٣) لكن قيمة الضمانات في الحلة لم تكن ثابتة لاضطراب الاوضاع السياسية فيها^(١٣٤).

ثانياً: الضرائب:

ان الضرائب في العهد السلجوقي قد زادت عن المعهود وخرجت عن المقرر شرعا واصبحت غير قانونية لقد لجأت السلطة السلجوقية من اجل تامين ذلك المبلغ الى الاقطاعيين السلاجقة الذين تولوا عملية جباية الضرائب مع الاستفادة بجزء منها فهم اقطاعيين وجباة ضرائب في نفس الوقت^(١٣٥).

لقد امتازت الضرائب في فترة التسلط السلجوقي انها ليست ثابتة وجبايتها تعتمد على اهواء السلاطين السلاجقة كما انها ليست محددة فهي تفرض حسب حاجة السلطان السلجوقي للاموال وكانت ثقيلة وقد عملت الضرائب على تقليل ارباح التجار والصناع على حد سواء ناهيك عن التبعات الثقيلة التي تحملها الفلاحين والذين كانوا ملزمين ان يؤدوا المبالغ المقررة للضريبة التي كانت غير ثابتة^(١٣٦).

انواع الضرائب:

أ- **ضريبة المكوس**^(١٣٧): عندما دخل طغرل بك بغداد فرض الضرائب والمكوس^(١٣٨) والتي تعد من الضرائب المهمة لانها تمد خزينة السلطان السلجوقي بمبالغ وفيرة فقد ذكر ابن الجوزي^(١٣٩) ان السلطان ملكشاه عندما اسقطها عام ٤٧٩هـ/١٠٨٨م خاطبه احد المستوفين بقوله: "يا سلطان العالم قد اسقطت من خزائن امالك ستمائة الف ونيّف"، وكانت هذه الضريبة تؤخذ من جميع البلدان الواقعة تحت السلطة السلجوقية^(١٤٠).

وكان يطلق على الموظف الذي يقوم بجباية المكوس " مختص الحضرة " وهي الحضرة السلطانية السلجوقية لذلك فانه كان يستمد قوة من مساندة السلطان السلجوقي وكان يبالغ في اذى الناس واخذ اموالهم ويقول: " انا فرشت حصيرا في جهنم"^(١٤١) وكان الوزير ابو طالب علي بن السميرمي ظالماً عسوفاً فرض الضرائب والمكوس وحددها بقوله: " لقد سننت على اهل بغداد السنن الجائرة فكل ظالم يتبع افعالي"^(١٤٢).

اما مقادير المكوس فلم تكن ثابتة وقد اورد ابن الجوزي^(١٤٣) رواية عن مقدار المكوس التي كانت تفرض على التجار عام ٥١٥هـ/١١٢١م الزم الباعة ان يدفعوا للسلطان ثلثي ربحهم في كل ما يباع وفرض على بيع ثياب السقلاطون كل نول ثمانية قراريط^(١٤٤).

لقد حرص السلاطين السلاجقة على استمرارية تلك الضرائب لضمان بقاء خزائهم مملوءة وحرصوا كذلك ان تكون هذه الضرائب عامة وشاملة في كل الاقاليم التابعة لها، فقد امر السلطان سنجر عماله بأن ياخذوا الضرائب من كل مدن العراق وعواصم البلاد^(١٤٥).

ب- ضريبة حق البيع : كانت هذه الضريبة تؤخذ من الباعة وشملت سائر انواع المبيعات في الاسواق، وكانت من اشد انواع الضرائب على التجار، حتى ان الواظ ابن العبادي خاطب السلطان مسعود في رفع هذه الضريبة وقال له: "يا سلطان العالم انك تهب مثله لمطرب ومغن بقدر هذا المأخوذ من المسلمين تهبه لي وتحسبني ذلك المطرب واتركه للمسلمين"^(١٤٦) وقد ذكر ابن الساعي^(١٤٧) ان الخليفة الناصر لدين الله امر عام ٦٠٤هـ/١٢١٧م بالغاء هذه الضريبة والتي كان مقدارها في العام مائتي الف دينار .

ج-ضريبة العقار: وهي مقدار من المال يفرض على دور الناس والحوانيت والاملاك الخاصة لجأ اليها السلاطين السلاجقة في حالة احتياجهم الى الاموال وقد ضوعفت تلك الضريبة وخاصة على اصحاب رؤوس الاموال^(١٤٨) وكانت هذه الضريبة تشدد على الناس في اوقات الحروب التي تتدلع بين السلاطين السلاجقة بسبب النزاع حول السلطة ففي عام ٥٢٦هـ/١٢٣٢م امر السلطان مسعود بجباية هذه الضريبة لحاجته الى المال من اجل قتال السلطان سنجر الذي عزم على دخول بغداد^(١٤٩) كما كان السلطان مسعود كثير الطمع في اموال الرعية والتجار ففي عام ٥٣١هـ/١١٣٩م امر بجباية الاموال من الناس وكذلك من دار الخلافة فقد بعث وزيره ابي بركات بن مسلمة الى الخليفة المقتفي لامر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٧-١١٥٩م) وطالبه بمائة الف دينار فكان جواب الخليفة للوزير: "اني عاهدت الله ان لا اخذ من المسلمين حبة واحدة ظلماً"^(١٥٠) فقام بفرض ضرائب على املاك الناس وصادر التجار "ولقي الناس من ذلك شدة"^(١٥١).

د-ضريبة التركات: كان ديوان التركات مسؤول عن ورث من لا وارث له من الرعية لان الدولة كانت ترثهم بحكم الشرع الاسلامي^(١٥٢) لقد اصبحت المواريث مورداً مهماً في فترة السيطرة السلجوقية اذ حرص سلاطين السلاجقة منذ دخولهم بغداد على الاستيلاء عليها، فقد امر طغرلبيك على اعادة المواريث وذلك عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م^(١٥٣) واصبحت اموال التركات تذهب الى خزينة

السلطان السلجوقي في الوقت الذي يجب ان تصرف في مصالح المسلمين، ففي عام ٥٣١هـ/١١٣٩م مات رجل ولم يكن له وريث فاخذ ماله صاحب التركات فلما سمع السلطان مسعود امر اعوانه باخذ تلك الاموال وكذلك امر الحفارين والغسالين العاملين في المقابر بان لا يدفنوا احد إلا بكتاب من عميد العراق يحمل موافقته وحذرهم من كتم اي شيء على اصحاب السلطان^(١٥٤) فلما توفي الفقيه بهروز الخطاط برباط بهروز عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م صادرا امواله وضربوا الفقهاء " وهذه عادتهم "، وقبضوا على اثنين من الفقهاء وسجنوهم^(١٥٥) ولم يكتفوا بذلك بل مدوا ايديهم الى الجوالي^(١٥٦) . وكان مقدار ما يجمع منها الف وخمسمائة دينار والتي كانت داخلة في اقطاع الخليفة^(١٥٧) .

هـ- **ضريبة الدار** : لما دخلت العساكر السلجوقية المحتلة بغداد نزلوا في دور الناس وفرضوا على اهلها ضريبة مقدارها خمسمائة دينار تدفع لهم من اهل الدور معللين سبب ذلك بقولهم: " هذه عادتنا في بلادنا "، فجمعوا خمسمائة دينار من اهل الكرخ وما حولها، وقد استغاث الناس من ذلك الى الخليفة وقالوا له: " هذا شيء ما ألفناه وقد افنى الحريق والنهب اموالنا"، فبعث الخليفة الى عميد العراق الكندري وأنبه على هذا الفعل وامره باسقاط هذه الضريبة ففعل^(١٥٨) .

كان الخلفاء العباسيين يتدخلون في تخفيف وطأة بعض الضرائب عن طريق سلطتهم الدينية ففي عام ٤٨٠هـ/١٠٨٧م امر الخليفة المقتدي بامر الله برفع بعض الضرائب على شكل منشورات ألصقت على ابواب الجوامع^(١٥٩) .

و- **ضريبة الخفارة** : وتؤخذ من الحجاج بحجة حراسة الطريق من قطاع الطرق واللصوص وكان مقدار هذه الضريبة كبير ومكلف فكان يؤخذ من كل حاج سبعة دنائير ذهبية^(١٦٠) ودفع قوماً من التجار مبلغ اربعة عشر الف دينار ومائتي راس من الغنم اعطوا ذلك " على وجه الخفارة "^(١٦١) .

ز- **ضريبة دار سك النقود**: تميزت فترة السيطرة السلجوقية بكثرة الضرائب وتنوعها ومنها هذه الضريبة، اذ كان مخصص لبيت المال من دار سك النقود واحد بالمائة على حسب ما قرره الفقهاء المسلمين^(١٦٢) لكن السلاطين السلاجقة استأثروا بهذه الضريبة ورفعوا نسبتها فكان السلطان محمود يأخذ من دار الضرب في بغداد شهرياً الف دينار^(١٦٣) .

ح- **ضريبة اموال البيعة**: وهو المال الذي يؤخذ من الناس في حال اعتلاء احد السلاطين السلاجقة العرش ففي عام ٤٩٤هـ/١١٠١م ارسل السلطان محمد الى اخيه سنجر يلتمس منه مالا وكسوة فأجيب الى ذلك وجبي المال من اهل نيسابور وشمل جميع فئات المجتمع^(١٦٤) وفي عام

٥٥٣هـ/١١٥٨م طالب السلطان مسعود الخليفة المسترشد بمال البيعة ما عدا الاموال لاولاده ومقدارها ثلاثمائة الف دينار تجبى من اهل بغداد فأجابه الخليفة بالقول: " اما الاموال المضمونة فانما كانت لاعادة الخليفة الى داره سالماً وذلك لم يكن واما مال البيعة فلعمري الا انه يجب ان تعاد الى املاكي واقطاعي اما ما تطلبونه من العامة فلا سبيل اليه "(١٦٥) .

ط-ضريبة بيع الحيوانات: كان السلاجقة قد فرضوا ضرائب متنوعة على عمليات البيع والشراء، فقد فرضت الضرائب على سوق بيع الخيل والجمال والاعنام والاسماك، وقد بقيت هذه الضريبة تجبى الى زمن الخليفة المستجد بالله الذي امر بالغائها عام ٥٥٥هـ/١١٥٨م (١٦٦) .

ثالثاً: تذبذب الاسعار:

كان للسيطرة السلجوقية على البلاد اثراً كبيراً في ارتفاع الاسعار فقد ادت سيطرة المقطعين على البلاد الى اثار مدمرة على الواقع الاقتصادي للدولة الذي ادى الى عدم استقرار الاسعار نتيجة لاحتكار الانتاج من اجل دفع الاموال للسلطان السلجوقي، وقد شهدت الخلافة العباسية خلال هذه الفترة ازيمات اقتصادية حادة بسبب قلة المواد الغذائية وارتفاع اسعارها والذي انعكس بشكل كبير على الواقع الزراعي واحوال الفلاحين الذين تحملوا الضرائب الباهضة (١٦٧) .

شهدت اسعار المواد الغذائية ارتفاعاً ملحوظاً في الفترة الواقعة بين عام ٤٤٧-٥٧٥هـ وحسب ما وردت ضمن المصادر التاريخية والتي بينت المقدار الحاصل في ارتفاع الاسعار والاسباب التي ادت الى ذلك. ففي عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م شهدت الاوضاع العامة في العراق اضطراباً واضحاً سببه دخول العساكر السلجوقية الى بغداد وقيامها باعمال النهب والتخريب للمدن والقرى الزراعية فارتفعت الاسعار الى الضعف وحدث غلاء فاحش في اسعار اللحوم فقد بيع لحم الثور بعشرة قراريط بعد ان كان يباع بخمسة قراريط، وارتفعت اسعار الحبوب فقد بلغ سعر كر (١٦٨) الحنطة ثلاثين ديناراً وبيع التمر والخبز كل خمسة ارطال (١٦٩) بدينار (١٧٠). وفي عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م ارتفعت اسعار اللحوم والفواكه والحبوب وبلغ سعر اربع دجاجات بدينار وزاد سعر الفواكه اذ بيعت السفرجلة والرمانة بدينار وتعذر وجود التبن في الاسواق بسبب تلف المحاصيل الزراعية فقد زاد سعره الى عشرة قراريط، ووصل كر الحنطة اضعاف المبلغ السابق وبيع الكر الواحد بمائة وثمانين دينار وكارة الحنطة الرديئة الخشكار (النخالة) بسبعة دنانير وبلغ الغلاء اقصاه في منطقة تكريت

بسبب نهب العسكر السلجوقية لها^(١٧١) اذ بيع كر الحنطة بمائة وتسعين دينار والرطل الواحد من الخبز بنصف دانق^(١٧٢) .

وفي عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م ازدادت الاوضاع سوءً بسبب حالة الصراع بين الامراء السلاجقة على السلطة اذ نشب الصراع بين السلطان بركياروق ومحمد بن ملكشاه الذي انعكس بشكل ملحوظ على الاوضاع الاقتصادية خصوصاً ان تلك الصراعات اعطت الشرعية لهم في الحصول على الاموال بشتى الوسائل فزادت الاسعار في العراق وبلغ سعر كر الحنطة تسعين دينار وأدى هذا الارتفاع الى موت الناس جوعاً^(١٧٣). وتعرضت الاراضي الزراعية في سواد العراق الى اعمال تخريب ففي عام ٤٩٥هـ / ١١٠٢م تعرضت المحاصيل الزراعية في قرى الدجيل الى اعمال النهب والتلف ادت الى حصول غلاء في الاسعار فبيع الخبز كل ثلاث اربال بغيراط بعد ان كان يباع كل عشرة اربال بغيراط^(١٧٤).

وشهدت الاسعار بالارتفاع في السنوات ما بين عام ٥٠٥-٥٧٤هـ/١١١٢-١١٧٩م اذ اثر الاقطاع السلجوقي على الاراضي الزراعية التي لم تعد كما كانت وهجرها مزارعوها فأصبحت لا قيمة لها حتى ان بعضهم باع ارضه بخمس اربال من الخبز^(١٧٥) وكان نتيجة ذلك ارتفاع سريع في اسعار المواد الغذائية المهمة كالحبوب واللحوم اذ اخذت اسعار الحنطة ترتفع خلال فترات قصيرة بسبب تدمير المحاصيل ونهب المخزون لدى الفلاحين والتجار على حد سواء فمثلاً كان سعر كر الحنطة قبل دخول السلاجقة عشرين دينار وبعد سيطرتهم على العراق وخلال فترة زمنية لا تتجاوز الاشهر زاد السعر نحو تسعين دينار بفارق مقداره سبعين ديناراً ثم ارتفع الى الضعف وقد دفع هذا الارتفاع الى جعل سعر النخالة في تزايد مستمر فقد تراوحت سعر الكارة^(١٧٦) الواحدة بين سبعة الى عشرة دنانير^(١٧٧) .

رابعاً: انخفاض القوة الشرائية للنقود :

تعرض السلاجقة للعملة النقدية بما تمثلها النقود من رمز لسيادة الدولة، اذ انها السلطة الوحيدة القادرة على ضرب العملة وتحديد معيارها ودرجة نقاوتها^(١٧٨). بعد سيطرة السلاجقة على بغداد عملوا على اقامة دور للضرب مستقلة عن دار ضرب الخلافة تأكيداً لسلطتهم السياسية، ففي عام ٤٥٣هـ/١٠٦١م عمل السلاجقة على تعطيل دار ضرب الخلافة ومنعوا الناس من التعامل بالنقود

التي تضرب خارج دار ضرب السلطان السلجوقي وكانت هذه العملية تدر على الخزينة السلطانية السلجوقية مبالغ وفيرة^(١٧٩).

وفي عام ٥٢١هـ/١١٢٧م انشا السلطان محمود دار للضرب في بغداد وتوعد بالقتل كل من لم يقبل ديناره^(١٨٠) وفي عام ٥٤١هـ/١١٤٦م انشا السلطان مسعود داراً للضرب فامر الخليفة بالقبض على الضراب وساءت العلاقة بينهما^(١٨١). كان نتيجة انشاء تلك الدور سيادة ظاهرة النقود الرديئة^(١٨٢) وهي النقود الناقصة الغير كاملة الوزن سواء دراهم ام دنانير ونتيجة لاضطراب الاوضاع السياسية والاقتصادية استطاعت تلك النقود ان تفرض نفسها في الاسواق التجارية سببت مشاكل اقتصادية ادت الى انخفاض القوة الشرائية بسبب عدم القدرة على استبدال تلك النقود بالسلع المعروضة بالسوق وعدم قبول الناس التعامل بها وانعدام الثقة بها من جهة اخرى^(١٨٣). ومن هذه النقود الرديئة ما عرف بالقراضة والتي تعني القطع^(١٨٤) وهي قطع صغيرة تستعمل في عمليات البيع والشراء وقد نهى الفقهاء عن التعامل بها وعدوها نوع من الربا^(١٨٥)، فقد ذكر ابن الاثير^(١٨٦) ان الواعظ العبادي اردشير بن منصور بن الحسين منع من الوعظ في بغداد عام ٤٨٦هـ/١٠٩٣م بسبب منعه الناس من التعامل بالقراضة والذي عده نوعاً من الربا "واخرج من البلاد".

في عام ٥١٦هـ/١١٢٣م ضرب الخليفة المسترشد بالله دراهم جديدة بلغت قيمتها كل عشرة دراهم بدينار وسبب ضربها اضطراب الناس من كثرة التعامل بالقراضة^(١٨٧). وضرب نوع اخر من النقود الرديئة عرف بالبهرج وهو "الدرهم الرديء" اذ كان يضرب خارج دور الضرب وكانت ترد من الناس والتجار، وتعد هذه النقود غير شرعية بسبب نقص وزنها من حيث نسبة معدن الذهب والفضة او استبدالها بمعادن اقل قيمة لذلك كانت ترفض من قبل الناس لكونها غير شرعية وظاهرة الغش واضحة فيها^(١٨٨). وكانت هذه النقود تضرب في دار الضرب السلجوقية الامر الذي جعل الخليفة المقتدي يأمر بضرب الدينار الاميري وان لا يتعامل بسواه بسبب كثرة البهرج في ايدي الناس^(١٨٩).

الخاتمة :

عرفت الدولة العربية الاسلامية منذ وقت مبكر الاقطاع وكانت تمنحه من اجل اعمار الارض الميئة التي ليست ملك لاحد حتى لا تبقى الارض معطلة وغير مجدية من الناحية

الاقتصادية فكان عمارة الارض واحياءها شرطاً في عملية الاقطاع وهي النظرة الاسلامية له وبمرور الزمن اختلف مفهوم الاقطاع الذي جاء به الاسلام، اذ ان الدولة السلجوقية كان اساسها عسكري وتتكون من قوات عسكرية كبيرة تحتاج الى مؤن ومعدات كبيرة فكانت سياسة الاقطاع العسكري التي ارسى اركانها الوزير السلجوقي نظام الملك الذي قسم الاراضي التي سيطر عليها السلاجقة الى اقاليم اقطاعية على راس كل اقليم حاكماً عسكرياً اقطاعياً مسؤول عن ادارة اقطاعه .

كان الاقطاع السلجوقي اقطاعاً للارض نفسها وان المسؤول عن تلك الاقطاعات الوزير السلجوقي الذي كان يحصل على عشر واردات تلك الاقطاعات وكان ديوان الجيش هو المسؤول عن مراقبة الاقطاعات ووارداتها .شهد النظام الاقتصادي خلال فترة السيطرة السلجوقية على العراق اثراً مدمراً بسبب سياسة الاقطاعيين الجائرة الذين اساءوا معاملته الفلاحين بالاضافة الى سياسة النهب والتخريب التي مارسوها . وشهدت القرى الزراعية في العراق سياسة تخريبية جائرة انعكست بصورة واضحة على الواقع الاقتصادي الذي ادى الى ارتفاع الاسعار وقلة المواد الغذائية بسبب فرض الضرائب الكبيرة على الفلاحين.

الهوامش:

- (١) هم من الاتراك قبائل الاوغوز الساكنة في هضبة ارست اورت بين الارال وبحر قزوين. ينظر: شاخت وبوزورت، تراث الاسلام، ترجمة محمد زهير، ج ١، (الكويت، ١٩٧٨)، ص ١٨٩ .
- (٢) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ الاقتصاد العربي، ط ١، (بيروت، ١٩٦٩)، ص ٦٩ .
- (٣) جواتيائين، س.د، دراسات في التاريخ الاقتصادي والنظم الاسلامية، (الكويت، ١٩٨٠)، ص ٦٤ .
- (٤) محمود اسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الاسلامي، ط ١، (الدار البيضاء، ١٩٨٠)، ص ١٩ .
- (٥) بارتولد، فاسيلي فلاديمير، تركستان من الفتح الى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان، (الكويت، ١٩٨٣)، ص ٤١ .
- (٦) الباشا، حسن، دراسات في التاريخ العباسي (القاهرة، ١٩٧٥)، ص ١٣٧ .
- (٧) تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة احمد سعيد سليمان، ابراهيم صبري، (القاهرة، لا.ت) ص ١٠٥ .
- (٨) الخالدي، فاضل، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري (بغداد، ١٩٦٩)، ص ٢٧٦ .
- (٩) الطوسي، نظام الملك الحسن بن علي (ت: ٤٨٦ هـ) سياسة نامة، ترجمة يوسف حسين بكار (بيروت، لا.ت) ص ٢٦ .
- (١٠) امين مصطفى، احمد عزت، تاريخ اوربا الاقتصادي، ط ٢، (القاهرة، ١٩٥٤)، ص ٢٤٣ .

- (١١) ابراهيم طرخان علي، النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى (القاهرة، ١٩٦٨) ص ١٤
- (١٢) الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ولد عام ٤٠٨ هـ وكان من ولاية الدهاقين الذين يعملون بنواحي طوس، تفقه على المذهب الشافعي، خدم في ديوان خراسان و زرر للسلطان الب ارسلان ابن ملكشاه مكث في الوزارة مدة ثلاثين عام، اشتهر ببناء المدرسة النظامية في بغداد، اشتهر بمؤلفاته (سياسة نامه) قتل عام ٤٨٥ هـ. ينظر: السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى (بيروت، لا.ت) ، ص ١٣٥ وما بعدها .
- (١٣) الفتح بن علي بن محمد (ت: ٦٤٧ هـ) ، دولة ال سلجوق، (مصر، ١٩٠٠) ، ص ٥٥ .
- (١٤) بارتولد، المرجع السابق، ص ٣٦٩ .
- (١٥) محمد بن ميكائيل بن سلجوق (٤٥٥-٤٦٥ هـ) ملك العراق وخراسان بعد عمه طغرل بك كانت مدة حكمه اثنتي عشرة عام اثنان منها كان حاكم على خراسان. يظر: الراوندي، محمد بن علي (ت: ٥٩٩ هـ) راحة الصدر واية السرور، ترجمة ابراهيم الشواربي واخرون (القاهرة، ١٩٦٠) ص ١٨٤ .
- (١٦) تامارا تالبوت رابس، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي خوري (بغداد، ١٩٦٨) ص ٦٩ .
- (١٧) الحسيني، علي بن ناصر (ت: ٦٢٢ هـ) زبدة التواريخ واخبار الملوك السلجوقية المعروف باخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، ط ٢ ، (بيروت، ١٩٦٨) ص ١٤٢ .
- (١٨) احمد بن علي (ت: ٨٤٥ هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج ١، (القاهرة، ١٢٩٤ هـ) ص ٩٥ .
- (١٩) البنداري، المصدر السابق، ص ٥٥ .
- (٢٠) الحسيني، المرجع السابق، ص ٢٦٢ .
- (٢١) ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم (ت: ٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ، دار الفكر، ج ٨ (بيروت ، ١٩٧٨) ص ١٤٣ .
- (٢٢) الحسيني، المرجع السابق، ص ٢٦٢ .
- (٢٣) ابن الاثير، المصدر السابق، ١٠٣/٨ .
- (٢٤) الطوسي، المصدر السابق، ص ٦١ .
- (٢٥) هزارسب بن ينكير بن عياض الكردي تاج الملوك (ت: ٤٦٣ هـ) كان متزوج من اخت السلطان لذلك علا امره وعرض جاهه . ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ج ٨، (حيدر آباد الدكن، ١٣٥٩ هـ) ص ١٦٨-١٦٩ . للمزيد ينظر: الدليمي، محمد حسن سهيل، الاقطاع في الدولة العباسية (٤٤٧-٦٥٦ هـ) رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣ م.
- (٢٦) ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٦٨/٨، في حين يذكر ابن الاثير ان مقدار المبلغ كان ثلاثمائة وستون الف دينار، المصدر السابق، ٧٢/٨ .
- (٢٧) ارسلان بن عبد الله ابو الحارث من ممالك بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهى حتى اصبح مقدم الاتراك في عهد الخليفة القائم بامر الله (ابن الجوزي، المصدر السابق، ٢١٢/٨، الحسيني، المصدر السابق، ص ٧٨ .

- (٢٨) الراوندي، المصدر السابق، ص ١٧٥، ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٥، (القاهرة، لايت) ص ١١ .
- (٢٩) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزواغلي(ت: ٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق علي سويلم، (انقرة، ١٩٦٨) ص ١٢٠ وما بعدها.
- (٣٠) البنداري، المصدر السابق، ص ٣٥ .
- (٣١) كان مقدار مبلغ المقاطعة مائة الف دينار. ينظر: ابن الجوزي، المصدر السابق، ٣٢٣/٨ .
- (٣٢) كان يتولى شحنة الري في عهد السلطان ملكشاه. ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب، ج ٥ (بيروت، ١٩٧١) ، ص ٢٥ .
- (٣٣) تولى الحكم بعد السلطان بوكياروق عام ٤٩٨ هـ ومدة ملكه ثلاث عشر عام توفي عام ٥١١ هـ ينظر: الراوندي، المصدر السابق، ص ٢٣٦ .
- (٣٤) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٢٣٦/٩ . ابن الاثير، المصدر السابق، ٢٣٢/٨ .
- (٣٥) ابن الاثير، المصدر السابق، ٢٣٤/٨. الغملاس، عبدالله، ولاية البصرة ومتسلموها، (بغداد، ١٩٦٢) ص ٤٧
- (٣٦) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٢٣٧/٩ ابن الاثير، المصدر السابق، ٢٩٠/٨ .
- (٣٧) ابن الاثير، المصدر السابق، ٢٩٠/٨ . ابن خلدون، المصدر السابق، ٤٨/٥ .
- (٣٨) تولى الحكم عام ٥١١ هـ ومدة حكمه اربع عشر عام توفي عام ٥٢٥ هـ . ينظر: الراوندي، المصدر السابق، ص ٢٩٧ .
- (٣٩) ابن الاثير، المصدر السابق، ٣١٦/٨ .
- (٤٠) م . ن ، ٥/٩ .
- (٤١) المصدر السابق، ص ١٥٨ .
- (٤٢) من امراء الدولة وقد استبد بالاقطاعات في العراق بعد وفاة السلطان محمود وكان مبلغ اقطاعاته مليون وثلاثمائة الف دينار. ينظر: البنداري، المصدر السابق، ص ١٥٨ .
- (٤٣) ابن الجوزي، المصدر السابق ، ١٦٨-١٦٥/١٠ .
- (٤٤) هو ملك الدين ابو نصر التركي ولي البصرة وحسنت سيرته. ينظر: ابن الفوطي، عبد الرزاق بن احمد(ت: ٧٢٣هـ) تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق مصطفى جواد ، ق ٣ ، ج ٥ ، (لايت) ص ١٥١ .
- (٤٥) وهو اكبر مملوك رومي وقد خلع عليه واعطي فرسا وسيفا ولقب عماد الدين وكان مقدار مال المقاطعة مائة وخمسة عشر الف دينار. ينظر: ابن الفوطي، المصدر السابق، ق ٢، ٧٤٢/٤ ؛ ابن الساعي، ابو طالب بن انجي، الجامع المختصر في عنوان التواريخ و عيون السير، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، ج ٩ (بغداد، ١٩٣٤) ص ٤٦ .

- (٤٦) من الخدم الاتراك دخل في خدمة السلطان الب ارسلان ثم ولاه السلطان ملكشاه شحنة بغداد قبل عام ٤٩٣هـ. ينظر: الحسيني، المرجع السابق، ص ١٢٣
- (٤٧) ابن الجوزي، المصدر السابق، ١١٦/٩. ابن الاثير، المصدر السابق، ١٩٤/٨.
- (٤٨) ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٤٣/٩. ابن الاثير، المصدر السابق، ٢٤٣/٨.
- (٤٩) ابن الاثير، المصدر السابق، ٢٤٣/٨. ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت: ٧٤٩ هـ) (تتمة مختصر تاريخ البشر، ج ٢، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٦٩)، ص ٢١.
- (٥٠) سبط ابن الجوزي، المصدر السابق، ق ١، ٧٢/٨.
- (٥١) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٢٢٧/٩. ابن الاثير، المصدر السابق، ٣٠٩/٨.
- (٥٢) ابو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ) (الروضتين في اخبار الدولتين، ج ١، بيروت، لا.ت) ص ٢٩.
- (٥٣) ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٥٦/١٠. البنداري، المصدر السابق، ص ٢١٧ - ٢١٩.
- (٥٤) ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٦٨/١٠. ابن خلدون، المصدر السابق، ٥٢٤/٣.
- (٥٥) ابن الاثير، المصدر السابق، ١٢١/٩. ابن خلدون، المصدر السابق، ٥٢٧/٣.
- (٥٦) ابن وصل، جمال الدين محمد (ت: ٦٩٧ هـ) (مفرج الكروب في اخبار ابن ايوب، ج ٢ (القاهرة، ١٩٥٧) ص ٨٧.
- (٥٧) الايوبي، محمد تقي الدين عمر (ت: ٦١٧ هـ) (مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي (القاهرة، ١٩٦٨)، ص ١٤.
- (٥٨) ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤ هـ) (البداية والنهاية، ط ٢، ج ١٢ (بيروت، ١٩٧٧) ص ١١٧.
- (٥٩) م. ن، ١٣٢/١٢.
- (٦٠) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٦٣/٩. ابن الاثير، المصدر السابق، ٢٢٩/٨.
- (٦١) البنداري، المصدر السابق، ص ١٦١.
- (٦٢) ابن الاثير، المصدر السابق، ٧٦/٩. البنداري، المصدر السابق، ص ٢١٥.
- (٦٣) توفي هذا الامير عام ٥٦٢ هـ. ابن كثير، المصدر السابق، ٢٥٣/١٢.
- (٦٤) ابن الفوطي، المصدر السابق، ٥٢٣/٥.
- (٦٥) يعد صدقة بن منصور مؤسس مدينة الحلة عام ٤٩٥ هـ/ ١١٠١ م في الموضع المعروف بالجامعين موضع على الفرات بين بغداد والكوفة، وكانت اجمة تاوى اليها السباع، وكان سبب بناء مدينة الحلة ان علاقة الامير صدقة بالامراء السلاجقة كانت تسودها المنازعات المستمرة والمشاكل لذلك اراد الابتعاد " انتقل الى الجامعين ... ليبعد عن الطالب ". ينظر: الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، ج ٢ (بيروت، ١٩٨٦)، ص ٢٩٤. يوسف، تاريخ الحلة، ج ١ (النجف، ١٩٦٥) ص ١٣-١٤.

- (٦٦) ابن الجوزي، المصدر السابق ، ٢٨٩/٧ . ابن كثير، المصدر السابق ، ١٢٢/١٢ .
- (٦٧) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٢٣٦/٩ .
- (٦٨) م . ن ، ١٢٤/٩ .
- (٦٩) يقول فيه ابن الاثير كان صارماً ذا رأي وصلب . المصدر السابق ، ٢٥٧/٨ .
- (٧٠) م . ن ، ٢٤٦/٨ . ابن الوردي ، المصدر السابق ، ٣٥/٢ .
- (٧١) ابن العمراني، محمد بن علي (توفي في حدود ٥٨٠ هـ) الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي (لندن، ١٩٧٣) ص ٢١٧ .
- (٧٢) ابن الجوزي، المصدر السابق ، ٥٢/١٠ .
- (٧٣) ابو الفتح محمد بن ملكشاه تولى الحكم عام ٥٢٧ هـ وكان اخر سلاطين السلاجقة الاقوياء توفي عام ٥٤٧ هـ وبوفاته ماتت معه سعادة البيت السلجوقي. ينظر: الراوندي، المصدر السابق، ص ٣٢٥، ٣٥٣ .
- (٧٤) ابن الاثير، المصدر السابق، ٣٦١/٨ .
- (٧٥) ابن الجوزي، المصدر السابق، ١١٦/١٠ . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ٢٩٢/٤ .
- (٧٦) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ١٧/٩ .
- (٧٧) م . ن ، ٣٧/٩ .
- (٧٨) م . ن ، ٤١/٩ .
- (٧٩) م . ن ، ٤٩/٩ .
- (٨٠) م . ن ، ١٥/٩ . الذهبي، الحافظ شمس الدين (ت: ٧٤٨ هـ) دول الاسلام ، تحقيق فاهيم محمد ، ج ٢ ، (مصر ، ١٩٧٤) ص ٥٢ .
- (٨١) ابن كثير ، المصدر السابق ، ٤٥/١٣ ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر (ت: ٧٦٤ هـ) فوات الوفيات ج ٢ ، تحقيق احسان عباس (بيروت ، ١٩٧٤) ص ١٣٠ .
- (٨٢) ابن خلدون، المصدر السابق، ٢٦٧/٤ .
- (٨٣) البنداري، المصدر السابق، ص ٣٠ ، ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل (ت: ٧٣٢ هـ) المختصر في اخبار البشر، ج ٢ (القاهرة، لا.ت) ص ١٨٥ .
- (٨٤) ابن الاثير، المصدر السابق ، ١٠٤/٨ .
- (٨٥) م . ن ، ٢١٦/٨ . المعاضيدي، خاشع ، دولة بني عقيل في الموصل (٣٨٠-٤٨٩) (بغداد، ١٩٦٨) ص ١٠٥ .
- (٨٦) ابن الاثير، المصدر السابق، ٢١٦/٨ .
- (٨٧) المعاضيدي، المرجع السابق، ص ١٤٤ .

- (٨٨) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٩/١٣٠-١٣٦. ابن خلكان، احمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج ٢، تحقيق احسان عباس، دار صادر (بيروت، لا.ت) ص ٤٩٠ .
- (٨٩) البنداري ، المصدر السابق ، ص ٢١٧-٢١٩ .
- (٩٠) النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ) نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق احمد كمال زنكي ، ج ٢٣ (مصر، ١٩٨٠) ص ٢٨٨ .
- (٩١) ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت: ٦٩٧هـ) مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، (بغداد ١٩٧٠) ص ٢٤٨ .
- (٩٢) ابن الاثير، المصدر السابق، ٨/٢٣٨ ، انفرد سبط ابن الجوزي برواية مفادها ان صاحب تكريت كان يدعى عيسى بن خميس الذي صالح السلطان طغرل بك على مال مقاطعة قدره ثلاثة الاف دينار ، المصدر السابق ، ص ١٤ .
- (٩٣) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٨/٢٣٨ .
- (٩٤) النويري، المصدر السابق، ٢٣/٢٣٩ .
- (٩٥) ابو شامة، المصدر السابق، ١/٢٥ . ابن الوردي، المصدر السابق، ٢/٢٥ .
- (٩٦) ابن الاثير، المصدر السابق، ٨/٢٣٨ .
- (٩٧) م . ن ، ٨/٢٣٨ ؛ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ٤/٢٨٢ .
- (٩٨) ابن خلكان، المصدر السابق، ٧/١٤٢، ابو شامة، المصدر السابق، ٢١/٢١٠، ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٦/٤ .
- (٩٩) ابن الاثير، المصدر السابق، ٩/٤٣ .
- (١٠٠) ابن الفوطي، المصدر السابق، ٥/٦٥١ .
- (١٠١) محمود اسماعيل ، المرجع السابق ٢/٣٨
- (١٠٢) اشتور. ق، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الاوسط في العصور الوسطى ترجمة عبلة عبد الهادي، (دمشق، ١٩٨٥) ص ٢٧٦ .
- (١٠٣) الدوري، المرجع السابق، ص ٩٦-٩٧ .
- (١٠٤) اشتور، المرجع السابق، ص ٢٧٧، ٢٧٨ .
- (١٠٥) الراوندي، المصدر السابق، ص ١٧٥ .
- (١٠٦) الحسيني، المرجع السابق، ص ١٤٢ .
- (١٠٧) فاضل بيات، السياسة السلجوقية في العراق، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٨ ، ١٣٨١هـ ، ص ١٢١ .
- (١٠٨) احمد كمال الدين حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ط ١ ، (الكويت ، ١٩٧٥) ص ٢٠٤ .

- (١٠٩) اشتور، المرجع السابق، ص ٢٧٧ .
- (١١٠) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ١٢/٩ .
- (١١١) الحسيني ، المرجع السابق ، ص ١٩٤ .
- (١١٢) ابن منظور ، المصدر السابق ، ١٣٠/١٧ .
- (١١٣) جعفر خصبك ، العراق في عهد المغول الايلخانية (بغداد، ١٩٦٨) ص ١٠٠ .
- (١١٤) حول نظام الضمان انظر : الاعرجي ، مازن صباح عبد الامير، الضمان واثره على الاوضاع العامة في الدولة العربية الاسلامية حتى عام ٤٤٧ هـ رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٠ م .
- (١١٥) قرية من سواد بغداد على ضفة نهر عيسى . ينظر: الحموي، المصدر السابق، ٤٠١/٣ .
- (١١٦) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٢٣٠/٩ .
- (١١٧) محمد محمود ادريس، تاريخ العراق والمشرق الاسلامي في العصر السلجوقي الاول(القاهرة، ١٩٨٥) .
- (١١٨) ابن الاثير، المصدر السابق، ٢٢٢/٨ .
- (١١٩) البنداري، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
- (١٢٠) الشافعي، محمد بن ادريس(ت: ٢٠٤ هـ) الام، ج ٣ (بيروت، لا.ت) ص ٢٤١-٢٤٢ . ابن رجب الحنبلي، ابو عبد الرحمن بن شهاب الدين(ت: ٧٩٥ هـ) الاستخراج لاحكام الخراج، ط ١، (بيروت، ١٩٨٢) ص ٥٦ .
- (١٢١) ابن خلدون، المصدر السابق، ٤٦٧/٣ .
- (١٢٢) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٧٢/٨ .
- (١٢٣) سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص ١ .
- (١٢٤) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٨٩/٨ . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ٤٦٦/٣ .
- (١٢٥) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٢١٦/٨ . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ٤٦٦/٣ .
- (١٢٦) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٩٤/٨ .
- (١٢٧) المصدر السابق ، ص ١١٩ .
- (١٢٨) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٩٤/٨ .
- (١٢٩) م . ن . ١٠٥/٨ .
- (١٣٠) سبط ابن الجوزي، المصدر السابق، ص ١٣٠ .
- (١٣١) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٣٢٣/٨ . ابن الاثير ، المصدر السابق ، ١٢٨/٨ .
- (١٣٢) ابن تغري بردي ، المصدر السابق ، ٢٣٤/٥ .

- (١٣٣) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ١٠/١٤٨ .
- (١٣٤) الاعرجي ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .
- (١٣٥) اشتور ، المرجع السابق ، ص ٢٧٩ .
- (١٣٦) بيليف ، ي.أ. ، الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية ترجمة جليل مال الدين ، مجلة المورد، العدد الثالث ، ١٩٧٣ ، ص ٣٦ .
- (١٣٧) هي الضرائب المفروضة على التجارة الداخلية والخارجية والتي شملت عمليات البيع والشراء داخل الاسواق وعلى البضائع والغلات الزراعية والبضائع المنقولة برا ونهرا وقد انشأت دور خاصة للمكوس على ضفاف الانهار. قدامة، ابن جعفر الكاتب، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي (بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٢٤١) .
- (١٣٨) السيوطي، جمال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١ هـ) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، (القاهرة ، ١٩٥٢) ص ٤٢٠ .
- (١٣٩) ابن الجوزي، المصدر السابق ، ٩/٧٢ .
- (١٤٠) ابن القلانسي، المصدر السابق، ص ١١٨ .
- (١٤١) ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٠/١٤٣ . سبط ابن الجوزي، المصدر السابق، ١/٢٠٦ .
- (١٤٢) ينسب الى قرية باصبهان، كان وزير السلطان محمود وكان ظالما قاسيا، وقد قتل وكانت مدة وزارته ثلاث سنين وتسعة اشهر . ينظر ابن الجوزي، المصدر السابق ، ٩/٢٣٩-٢٤١ .
- (١٤٣) م . ن ، ٩/٢٢٨ .
- (١٤٤) القيراط يساوي ١٤/١ من درهم الكيل المستخدم في العراق الذي يزن ٣.١٢٥ غم . فالتر هنتس ، المكايل والاوزان الاسلامية ، ترجمة كامل العسلي (عمان ، ١٩٧٠) ص ٤٤ .
- (١٤٥) الرواندي، المصدر السابق، ص ٢٦٠ .
- (١٤٦) ابن الجوزي، المصدر السابق، ١/١٢٠ .
- (١٤٧) المصدر السابق، ٩/٢٢٨ .
- (١٤٨) ابن الساعي، المصدر السابق، ١٠/٢٥-٢٦ .
- (١٤٩) م . ن ، ١٠/٢٥-٢٦ .
- (١٥٠) م . ن ، ١٠/٦٦-٦٧ .
- (١٥١) السيوطي ، المصدر السابق، ص ٤٣٨ . عن دور الخليفة المقتفي لامر الله بمقاومة الاحتلال السلجوقي في العراق. ينظر : عبد الكريم عبدة ، دور الخليفة المقتفي لامر الله بمقاومة الاحتلال السلجوقي في العراق ، مجلة المنارة، جامعة ال البيت ، العدد الاول، ١٩٩٦ .
- (١٥٢) مصطفى جواد، نظم الدولة العباسية اواخر عهدها، مجلة الاعتدال لعام ١٩٣٤، ص ٣٦١ .

- (١٥٣) السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٠ .
- (١٥٤) ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٠/٦٨-٦٩ .
- (١٥٥) م . ن ، ١٠/١٤٧ .
- (١٥٦) هم طائفة من اهل الذمة وصاحب هذا الديوان يستوفي الجزية منهم . ينظر: مصطفى جواد، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .
- (١٥٧) سبط ابن الجوزي، المصدر السابق، ص ٨٧ .
- (١٥٨) سبط ابن الجوزي، المصدر السابق، ص ٦ .
- (١٥٩) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٩/٣٥ .
- (١٦٠) الراوندي، المصدر السابق، ص ٢٠٥ .
- (١٦١) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٨/٢٠٣ .
- (١٦٢) ابن مماتي، الاسعد بن الحظير (ت: ٦٠٦ هـ) قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال، مطبعة مصر (القاهرة، ١٩٤٣)، ص ٣٣٤ .
- (١٦٣) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٨/٢٠٣ .
- (١٦٤) م . ن ، ٨/١٢٣ .
- (١٦٥) م . ن ، ١٠/٥٤١ .
- (١٦٦) م . ن ، ١٠/١٩٣-١٩٤ .
- (١٦٧) اشتور، المرجع السابق، ص ٨٥٢ .
- (١٦٨) الكر : يبلغ وزن الكر الواحد من الحنطة ٢٩٢٥ كغم . ينظر: فالتر هنتس ، المرجع السابق ، ص ٦٩
- (١٦٩) الرطل : الرطل البغدادي يساوي ٤٠٦.٢٥ غم . ينظر: فالتر هنتس ، المرجع السابق ، ص ٣١ .
- (١٧٠) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٨/١٦٣ .
- (١٧١) م . ن ، ٨/١٧٣ .
- (١٧٢) الدانق : وهي وحدة وزن ونقد تساوي ٦/١ درهم . ينظر: فالتر هنتس ، المرجع السابق ، ص ٢٩ .
- (١٧٣) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩/١٠٩ .
- (١٧٤) ابن الاثير، المصدر السابق، ٨/٢١٦ .
- (١٧٥) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي (ت: ١٠٨٩ هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج ٣ ، (بيروت، لا.ت) ص ٢٧٩ .

- (١٧٦) وهو من مكابيل العراق وكان يبلغ حوالي ١٢٠ لتراً ويساوي ٩٧ كغم. ينظر: فالتر هنتس، المرجع السابق، ص ٦٩.
- (١٧٧) ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ٢٧٩/٣.
- (١٧٨) السعدي، أمل عبد الحسين، النهج الاقتصادي للشعبوية، مجلة المؤرخون العرب، العدد ١٦، بغداد، ١٩٨٩، ص ٨٩.
- (١٧٩) فاضل بيات، المرجع السابق، ص ١٢٠.
- (١٨٠) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٤/١٠.
- (١٨١) م. ن، ١١٩/١٠.
- (١٨٢) الماوردي، علي بن محمد (ت: ٤٥٠ هـ) الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (القاهرة، ١٩٦٠)، ص ١٥٤.
- (١٨٣) السعدي ، المرجع السابق ، ص ٩٣ .
- (١٨٤) ابن زكريا، ابي الحسين احمد بن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مج ٥ ، (بيروت، لا.ت) ، ص ٧١-٧٢ .
- (١٨٥) ابو يعلي ، محمد بن الحسين الفراء (ت: ٤٥٨ هـ) الاحكام السلطانية، تعليق محمد حامد الفقي (القاهرة، ١٩٦٦) ص ١٦٦ .
- (١٨٦) المصدر السابق، ١٩٨/٨.
- (١٨٧) ابن الجوزي، المصدر السابق، ٤/١٠.
- (١٨٨) الماوردي، المصدر السابق، ص ١٤٩.
- (١٨٩) ابن الاثير، المصدر السابق، ١٠٧/٨.

قائمة المصادر

١. ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم (ت: ٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ، دار الفكر، ج ٨ (بيروت ، ١٩٧٨) .
٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ج ٨ ، (حيدر آباد الدكن، ١٣٥٩ هـ) .
٣. ابن الساعي، ابو طالب بن انجي، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، ج ٩ (بغداد، ١٩٣٤) .
٤. ابن العبري، كريغوريوس ابي الفرج اللمطي، تاريخ مختصر الدول (بيروت، ١٨٩٠) .

٥. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي (ت: ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج ٣، (بيروت، لا.ت).
٦. ابن العمراني، محمد بن علي (توفي في حدود ٥٨٠ هـ) الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي (لندن، ١٩٧٣) .
٧. ابن الفوطي، عبد الرزاق بن احمد(ت: ٧٢٣هـ) تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقباب، تحقيق مصطفى جواد ، ق ٣ ، ج ٥ ، (لا.ت).
٨. ابن القلانسي، ابي يعلى حمزة بن اسد التميمي(ت: ٥٥٥هـ) ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الالباء اليسوعيين (بيروت، ١٩٠٨).
٩. ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت: ٦٩٧هـ) مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، (بغداد ١٩٧٠) .
١٠. ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت: ٧٤٩ هـ) تنمة مختصر تاريخ البشر، ج ٢، المطبعة الحيدرية (النجف ، ١٩٦٩) .
١١. ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤ هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٥ ، (القاهرة، لا.ت) .
١٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب، ج ٥ (بيروت، ١٩٧١) .
١٣. ابن خلكان، احمد بن محمد(ت: ٦٨١هـ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج ٢، تحقيق احسان عباس، دار صادر(بيروت، لا.ت) .
١٤. ابن رجب الحنبلي، ابو عبد الرحمن بن شهاب الدين(ت: ٧٩٥هـ) الاستخراج لاحكام الخراج، ط ١، (بيروت، ١٩٨٢) .
١٥. ابن زكريا، ابي الحسين احمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مج ٥ ، (بيروت، لا.ت) .
١٦. ابن كثير، اسماعيل بن عمر(ت: ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، ط ٢، ج ١٢(بيروت، ١٩٧٧).
١٧. ابن مماتي، الاسعد بن الحظير(ت: ٦٠٦هـ) قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال، مطبعة مصر(القاهرة، ١٩٤٣).
١٨. ابن وصل، جمال الدين محمد (ت: ٦٩٧هـ) مفرج الكروب في اخبار ابن ايوب ، ج ٢ (القاهرة ، ١٩٥٧) .
١٩. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل(ت: ٧٣٢هـ) المختصر في اخبار البشر، ج ٢ (القاهرة، لا.ت) .
٢٠. ابو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي(ت: ٦٦٥هـ)الروستين في اخبار الدولتين، ج ١، (بيروت ، لا.ت) .

٢١. ابو يعلي ، محمد بن الحسين الفراء (ت:٤٥٨هـ) الاحكام السلطانية، تعليق محمد حامد الفقي (القاهرة، ١٩٦٦) .
٢٢. الايوبي، محمد تقي الدين عمر(ت:٦١٧هـ) مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي (القاهرة، ١٩٦٨) .
٢٣. البنداري، الفتح بن علي بن محمد(ت:٦٤٧هـ) ، دولة ال سلجوق، (مصر، ١٩٠٠) .
٢٤. الحسيني، علي بن ناصر(ت:٦٢٢هـ) زبدة التواريخ واخبار الملوك السلجوقية المعروف باخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، ط٢ ، (بيروت، ١٩٦٨) .
٢٥. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ج٢(بيروت، ١٩٨٦)
٢٦. الذهبي ، محمد بن احمد(ت:٧٤٨هـ) دول الاسلام ، تحقيق فهمي محمد، ج٢، (مصر، ١٩٧٤) .
٢٧. الراوندي، محمد بن علي(ت:٥٩٩هـ) راحة الصدر واياة السرور، ترجمة ابراهيم الشواربي واخرون (القاهرة، ١٩٦٠) .
٢٨. السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى،(بيروت، لا.ت) .
٢٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت:٩١١هـ) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، (القاهرة ، ١٩٥٢) .
٣٠. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزواغلي(ت:٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق علي سويلم، (انقرة، ١٩٦٨) .
٣١. الشافعي، محمد بن ادريس(ت:٢٠٤هـ)الام، ج٣(بيروت، لا.ت).
٣٢. الطوسي، نظام الملك الحسن بن علي (ت:٤٨٦هـ) سياسة نامة، ترجمة يوسف حسين بكار (بيروت، لا.ت) .
٣٣. قدامة، ابن جعفر الكاتب، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي(بغداد، ١٩٨١).
٣٤. الكتبي، محمد بن شاکر (ت:٧٦٤هـ) فوات الوفيات، ج٢، تحقيق احسان عباس، (بيروت، ١٩٧٤).
٣٥. -----، عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر، واخرون، ج١٢ (بغداد، ١٩٧٧) .
٣٦. الماوردي، علي بن محمد (ت:٤٥٠هـ) الاحكام السلطانية والولايات الدينية،(القاهرة، ١٩٦٠).
٣٧. المقريزي، احمد بن علي(ت:٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج١، (القاهرة، ١٢٩٤هـ) .
٣٨. النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت:٧٣٣هـ) نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق احمد كمال زكي ، ج٢٣ (مصر، ١٩٨٠) .

قائمة المراجع

١. ابراهيم طرخان علي، النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى(القاهرة، ١٩٦٨)
٢. احمد كمال الدين حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ط١، (الكويت ، ١٩٧٥) .

٣. الاعرجي، مازن صباح عبد الامير، الضمان واثره على الاوضاع العامة في الدولة العربية الاسلامية حتى عام ٤٤٧هـ رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٠ م.
٤. الباشا، حسن، دراسات في التاريخ العباسي (القاهرة ، ١٩٧٥)
٥. الخالدي، فاضل، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري (بغداد، ١٩٦٩).
٦. الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ الاقتصاد العربي ، ط ١ ، (بيروت، ١٩٦٩).
٧. الدليمي، محمد حسن سهيل، الاقطاع في الدولة العباسية (٤٤٧-٦٥٦هـ) رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣ م.
٨. السعدي، امل عبد الحسين، النهج الاقتصادي للشعبوية، مجلة المؤرخون العرب، العدد ١٦، بغداد، ١٩٨٩ .
٩. الغملاس، عبدالله، ولاية البصرة ومتسلموها، (بغداد، ١٩٦٢).
١٠. المعاضيدي، خاشع ، دولة بني عقيل في الموصل (٣٨٠-٤٨٩) (بغداد، ١٩٦٨) .
١١. اشتور. ق، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الاوسط في العصور الوسطى ترجمة عبلة عبد الهادي، (دمشق، ١٩٨٥) .
١٢. امين مصطفى، احمد عزت، تاريخ اوربا الاقتصادي، ط ٢ ، (القاهرة ، ١٩٥٤).
١٣. اندرسون، بيرري، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة احمد سعيد سليمان، ابراهيم صبري ،(القاهرة، لا.ت)
١٤. بارتولد، فاسيلي فلاديمي، تركستان من الفتح الى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان، (الكويت، ١٩٨٣) .
١٥. بيليف ، ي.أ ، الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية ترجمة جليل مال الدين ، مجلة المورد، العدد الثالث ، ١٩٧٣ .
١٦. تامارا تالبوت رابس، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي خوري (بغداد، ١٩٦٨) .
١٧. جعفر خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانية (بغداد ، ١٩٦٨) .
١٨. جواتياين، س.د، دراسات في التاريخ الاقتصادي والنظم الاسلامية،(الكويت، ١٩٨٠).
١٩. شاخت وبوزورت، تراث الاسلام، ترجمة محمد زهير، ج ١، (الكويت، ١٩٧٨) .
٢٠. عبد الكريم عبدة ، دور الخليفة المقتفي لامر الله بمقاومة الاحتلال السلجوقي في العراق ، مجلة المنارة، جامعة ال البيت ، العدد الاول، ١٩٩٦ .
٢١. فاضل بيات، السياسة السلجوقية في العراق، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٨، ١٣٨١ هـ .
٢٢. فالتر هنتس، المكايل والاوزان الاسلامية ، ترجمة كامل العسلي (عمان ، ١٩٧٠).
٢٣. محمود اسماعيل ، سوسيولوجيا الفكر الاسلامي، ط ١، (الدار البيضاء، ١٩٨٠) .
٢٤. مصطفى جواد، نظم الدولة العباسية اواخر عهدها، مجلة الاعتدال لعام ١٩٣٤.
٢٥. محمد محمود ادريس، تاريخ العراق والمشرق الاسلامي في العصر السلجوقي الاول (القاهرة، ١٩٨٥).